الفصل الثانى عشر

استمرار اجتماعات الفصل

بدأت فى المدارس برامج كثيرة جديدة ، ولكن استمرارها لم يكن بنفس الكثرة ، إذ فشلت لأسباب شتى يرجع معظمها إلى أن المدرسين لا يشعرون بقيمة البرنامج ، وإذا شعروا بقيمته فانهم لا يعرفون طريقة استخدامه ، فلا ينجحون فيه ، ويكفون عنه . ومقاومة المدرسين للفشل لا تفضل مقاومة التلاميذ له ، فاذا لم ينجحوا بسرعة فى برنامج جديد ، يوقفون العمل به . وإدارة اجتماعات الفصل ، وهى وسيلة فنية أعد لها عدد قليل من المدرسين ، إما عن طريق ممارستهم الخاصة كطلبة ، أو بواسطة تدريبهم ، وهى تقاوم من جانب المدرسين مقاومة شديدة .

إن المدرسين الذين يبذلون جهدا شاقا وكافيا لاستمرار الاجتماعات الناجحة ، هم الذين يتحمسون لها . والاجتماعات ممتعة لكل شخص ، ويتحمس لها الطلبة كذلك . ويتقابل المدرسون كل يوم بانتظام إلى حد ما ، وقد نجم عن استخدام اجتماعات الفصل بمدرسة الشارع الخامس والسبعين مشاركة ملحوظة من جانب أطفال الفصول التى انتظمت فيها الاجتماعات ، وأظهر الأطفال تسامحا ونضجا واهتماما ، وتعلموا العناية كل بالآخر . وبينما تتقدم الاجتماعات بنجاح ، يتعلم المدرسون التحرر من القلق ، ويجدون أن الأسئلة المعينة التى يطرحونها ليست حاسمة فى نجاح الاجتماع لأن الطلبة يحملون عبء الاجتماع إذا ما تعودوا على هذه العملية ، وأهم من هذا كله ، ألا تثبط عزيمتهم إذا لم تكن الاجتماعات موفقة كل يوم ، فاذا اقتنعوا بجدوى

الاجتماعات ، وإن لم يكن من المستطاع قياسها قياسا موضوعيا ، فانهم يستمتعون برؤية تلاميذهم الضعفاء يستجيبون لأول مرة استجابة مرضية . وعندما تقلل الاجتماعات من مشكلات السلوك وتزيد من الحوافز التربوية بين الطلبة الذين ينقصهم الاهتمام ، وتقدم التربية أداة للملائمة فانهم يجعلون هذه المناقشات جزءا منتظما من برنامجهم اليومى .

لدى كل معلمة تجرى فى فصلها مناقشة ، معلمة أخرى على الأقل تعتقد فى صلاحية الطريقة التى جربتها وترغب فى مواصلة العمل بها ، ولكنها تتردد فى ذلك لأنها لا تستطيع أن تفكر فى أسئلة كافية تؤدى إلى اجتماعات ممتعة . والمعلمات اللائى يعتمدن إلى حد كبير فى البداية ، على الفصل ، لاقتراح موضوعات للمناقشة ، تثبط همتهن حين يجدون الفصل عاجزا عن هذا العمل ، وعندما تنفد أسئلة المعلمة ، وكذلك أسئلة الفصل ، تقلل المعلمة عدد الاجتماعات وتنتهك النمط المألوف فى الاجتماع ، فاذا انتهك هذا النمط مرة ، تصبح الاجتماعات أقل جدوى بكثير .

وسأشرح فى هذا الفصل كيف يصل القائد إلى أسئلة تؤدى إلى عقد اجتماعات ممتعة ، ويناقش قيمة مختلف الأسئلة ، وينشىء مجموعات عدة من الأسئلة لاجتماعات الفصل .

ويعد التفكير فى أسئلة جيدة جزءاً من التدريس الجيد ، والعجز عن التفكير دلالة على التربية التى تدور حول الحقيقة ، وهو الشىء الذى يجب تغييره ، ويجب أن يكون انعقاد المناقشات الدراسية فى متناول أى معلمة تحاول فهم تلاميذها واهتماماتهم .

ويمكن تطوير تيار الأسئلة الجديدة المتلاحقة المستمر والمتعلقة بالموضوع ، والحافزة عن طريق المناقشات . ولقد وجدت أن معظم المعلمات يستطعن أخيراً أن يتعلمن المحافظة على استمرار الاجتماعات ، ولكن لأن الوسيلة الفنية جديدة فهن يطلبن المساعدة فى التفكير فى الأسئلة التى يبدأن بها المناقشة .

عندما تعرض المعلمة فى بادىء الأمر سؤالا تعتقد أنه موفق ، فكثيراً ما تجد بسبب وهن عزيمتها أن الفصل لا يستجيب على الوجه الذى كانت تتوقعه ، وأن ما كان يبدو ممتعاً لها ، لا يمتع الفصل ، وهذا كشف تستطيع المعلمة استخدامه لزيادة تأثير تدريسها . وحتى حين تضع سؤالا جيداً ، سؤالا لا يمتع الفصل ويحفزه ، فلربما تعوزها المهارة لتطوير السؤال إلى الحد الذى يصبح فيه الطلبة مستغرقين بشدة ، وإذن ، لا يكفى الحصول على السؤال المبدئى ، بل المطلوب أيضا تطوير الموضوع تطويرا ملائما من خلال مجموعة من الأسئلة التالية . ويجب على المعلمة أثناء فترة التطوير ، أن تكون مرنة ، وأن تدرك مزاج الفصل أو اهتمامه ، وأن تعيد التعبير وتشكيل السؤال بحيث يطابق ذلك المزاج أو الاهتمام ، فاذا لم تنجح فى يوم معين فلا بأس من هذا ، بل يجب أن تحاول مرة أخرى فى اليوم التالى والتالى ... إن الفصول تتسامح مع المدرسات اللائى يحاولن بدء اجتماعات الفصل لأنهن يعرفن قيمتها ، ولا توجد معلمة بحاجة إلى الشعور بالضيق إذا لم تستطع التعبير عن الأسئلة وتطويرها مباشرة ، وإذا كانت المعلمة تعتقد اعتقاداً كافيا فى جدوى الاجتماعات بحيث تحافظ على استمرارها لمدة نصف عام دراسى بالرغم من ضعف بعض الاجتماعات ، فانها ستظفر بالتأكيد فى معظم الأحيان بالمهارة فى قيادة اجتماعات ناجحة ، وإذا نفدت الأسئلة المناسبة بعد ثلاثة أو أربعة اجتماعات وثبطت عزيمتها ، وقللت من توافر الاجتماعات ، وأخذت تعقدها فى أوقات غير منتظمة ، فمعنى هذا أنها لم تقض وقتا كافيا لتعلم إدارة الاجتماعات بنجاح ، وسوف تتداعى الاجتماعات ثم تتوقف .

يجب أن تفهم المعلمات ، أنه حين يطلب إلى التلاميذ أن يفكروا ويشاركوا فى المناقشات ، وهى تجربة جديدة على معظمهم ، يكونون غير مستعدين لها ، ولذلك يترددون فى التحدث وفق تفكيرهم . ويقاوم فى البداية عدد قليل من الطلبة الذين يوصفون بأنهم أقوياء ممن يفضلن الاستظهار دون فهم والعمل الواقعى للتربية العادية .

ورغم رغبتهم فى الكلام حين يعرفون الإجابة فى اختبار الدورة التعليمية فى فصل نظامى ، فانهم يترددون فى بادىء الأمر حين تطرح الأسئلة فى اجتماع مفتوح . ويجد الطلبة الضعاف عند عدم إجابتهم على جمل السؤال والجواب العادية فى الفصل ، أن المعلمة تكف عن سؤالهم ، ويتوقفون عن الاشتراك تاركين للمستظهرين قيادة الفصل ، وكثيراً ما تحفز الأسئلة العقلية التى توجه أثناء اجتماعات الفصل ، الطلبة الضعاف على الإجابة ، ولكن الطلبة الذين توقفوا عن التفكير مدة طويلة جداً لا يشتركون ، بل إن أحسن قائد قد يجد من المحال مع فصل ممتنع عن الاشتراك العقلى عمليا ، إثارة نقاش هام ، وهو موقف شائع فى المدارس الثانوية وقد شكا لى بعض مدرسى الكليات الدنيا من أن تلاميذ فصولهم يرفضون الاشتراك فى المناقشات . حتى فى مجموعات مناقشة المشكلات ، وبخاصة التى تضم من ١٥ إلى ٢٥ تلميذاً . ويسأل التلاميذ عما إذا كانت موضوعات المناقشة ستكون ضمن الاختبارات ، فاذا لم تكن كذلك (وهى ليست ضمنها فى معظم الأحوال ، لأن الاختبارات الموضوعية هى التى تستعمل عادة) فانهم لا يهتمون بها ، وهم يريدون قضاء الوقت فى تعلم الإجابات الصحيحة استعدادا للاختبار ، ومن الصعب أن يلاموا مع التشديد المفرط على التقديرات فى الوقت الحاضر .

ويقول لى المدرسون أن مناقشة الموضوع مناقشة عقلية ، والتغلغل إلى صميم البرهان ، وتوجيه أسئلة ممتعة ، لا يهتم بها تلاميذهم إلا قليلا . ويدل رفضهم الإسهام فى المناقشات على نوع من الضمور الذهنى شبيه بما يحدث لذراع أو ساق ظلت مشلولة الحركة فترة طويلة فى قالب من الجص ، لكى تلتئم عظمة مكسورة ، فالتدريب ضرورى للفكر كما هو ضرورى للذراع أو الساق ، لمنع الضمور ، ويمكن لاجتماعات الفصل إبان السنوات الدراسية أن تقدم التدريب الضرورى للقدرة على الاشتراك فى المناقشات القائمة على التفكير العميق .

إن معظم الأطفال فى الصفوف الأولى الكثيرة بالمدرسة ، يرغبون فى

المشاركة فى النقاش العقلى ، كما يعرف كثير من المدرسين ، ويستطيعون إثبات ذلك بسهولة ، فصغار الأطفال يفكرون ويتكلمون ، ويجب تشجيعهم على ذلك بالإصغاء إليهم وتعليم غيرهم من تلاميذ الفصل ، الإصغاء كذلك . وبدء هذه المناقشات فى روضة الأطفال أيسر وأقوى أثراً من محاولة بدئها فيما يليها من الصفوف . وحين يتعلم الأطفال التعبير عن أنفسهم بتفكير عميق ودون خوف ، وحين يتعلمون الإصغاء والاهتمام بما يقوله الآخرون ، فانهم يظهرون مهارة من المحتمل أن ترتبط بالنجاح فى الحياة أكثر من ارتباطها بأى شىء آخر يدرس فى المدرسة .

لقد وجدت مراراً وتكراراً خلال عملى مع تلاميذ من مختلف الأعمار أن الأسئلة العامة قليلة الحفز ، ويقتضى الأمر وقتاً طويلا واجتماعات كثيرة قبل أن يستعد التلاميذ لمعالجة التعميمات ، ومثال ذلك ، السؤال : « لماذا نذهب إلى المدرسة ؟ » الذى يبدو سؤالا جيداً ، ومع ذلك ، وبدلا من حفزه التلاميذ ، فانهم يجيبون إجابة ذات صيغة مألوفة ، وتصبح المناقشة غير شخصية وتمريناً محفوظاً عن ظهر قلب ، يتشدقون فيه باجابات يعتقدون أن المدرس يريد سماعها ، مثل :

« التعليم الجيد يؤدى إلى وظيفة حسنة » .
« التعليم ضرورى للالتحاق بالكلية » .
« التعليم ضرورى للحياة » .

وهم يواصلون هذه الصيغ المألوفة ولا يصلون أبدا إلى الغذاء الذى من أجله يذهبون إلى المدرسة ، وإذا غيرنا السؤال بأن ندخل عليه شيئاً يجذب الانتباه ، مثل :

« إذا استطاع كل منكم الحصول على مليون دولار الآن ، وهو مبلغ وافر يكفيكم لبقية حياتكم ، فهل تستمرون فى الذهاب إلى المدرسة ؟ » .

إن هذا السؤال الأكثر تحديدا أنتج غذاء وافرا للفكر ، إذ يقول كثير من التلاميذ إنهم سوف لا يذهبون إلى المدرسة ، ويقول آخرون إنهم سيذهبون ، فأسأل أولئك الذين يقولون إنهم سوف لا يذهبون ..

« وماذا تفعلون بحياتكم » ..

وأسألهم على وجه التخصص عما ستكون مشروعاتكم ، وعما إذا كانوا يظنون أن تنفيذ مشروعاتهم سيكون ممتعاً ومنتجاً ، وأصرفهم عن الإجابات المتوترة المازحة ، مثل :

« آكل حلوى وحسب » .
« أشاهد التلفزيون » .
« أذهب إلى مباريات الكرة » .

فهذه الإجابات المازحة ليست إلا دفاعاً عن قلقهم . لأنهم على درجة من الذكاء تكفى لفهم ضرورة الذهاب إلى المدرسة ، ثم أسأل أولئك الذين يقولون إنهم سيواصلون الذهاب إلى المدرسة ، وأولئك الذين يقولون إنهم سوف لا يذهبون :

« لماذا ستذهبون إلى المدرسة ؟ فمنذ دقائق قليلة قلتم إن الغرض من التعليم هو الحصول على وظيفة حسنة ، وتقولون الآن إنكم ستواصلون الذهاب إلى المدرسة حتى إذا لم تكونوا بحاجة إلى الحصول على مال من الوظيفة » .

ولتطوير سلسلة من الأسئلة تتعلق بالتعليم والوظيفة ، نستطيع أن نناقش قيمة الوظيفة الحسنة بصرف النظر عن الجزاء المالى ، وذلك باستخدام الأسئلة التالية :

« إذا كنت لاتزال تريد الذهاب إلى المدرسة للحصول على وظيفة حسنة ، حتى لو كان لديك مال كاف ، فلابد أن يكون للعمل أهمية ، فلماذا

يكون للعمل أهمية ؟ وإذا كان العمل ذا أهمية ، فكيف يتعلق التعليم بالعمل ؟ هل يهمك أن تكون مشغولا بدلا من مجرد جلوسك قريباً من بيتك ، أو مجرد البحث عن اللهو بقية حياتك ؟ » .

وقد أحاول أن تجرى مناقشة بين مجموعتى الأطفال ، أولئك الذين سيهجرون المدرسة الآن ، لأن لديهم المليون دولار ، وأولئك الذين سيواصلون الذهاب إلى المدرسة ، ثم يعملون فيما بعد ، وأضفى على المناقشة نكهة بواسطة أسئلة مثل :

« هل كل أبناء الأغنياء يتجنبون العمل ؟ »
« لماذا يعمل الأغنياء فى كثير من الأحيان أكثر مما يعمل الفقراء ؟ »

وقد تؤدى المناقشة آخر الأمر ، من الثراء إلى الفقر حين أسأل عن الناس الفقراء الذين لايعملون بجد ، وربما تحمل الأسئلة الآتية الفكرة إلى مدى أبعد :

« هل يعمل بعض الفقراء بجد مثل الأغنياء أو أكثر منهم ؟ »
« ما الفرق بين الأغنياء والفقراء ؟ » .
« هل هذه الفروق كبيرة ؟ » .
« هل هذه الفروق هامة ؟ » .
« فى أى الوجوه يتساوى الأغنياء مع الفقراء ؟ » .
« هل عرف أى واحد منكم شخصاً فقيرا ؟ » .
« أى نوع هو من الرجال ؟ » .
« هل عرف أى واحد منكم شخصا غنيا ؟ » .
« أى نوع هو من الرجال ؟ » .

ويمكن أن يتبع هذا أسئلة أخرى :

« كيف تستطيع الحكومة التأكد من أن الفقراء لديهم من المال ما يكفى معاشهم ؟ » .

« هل تعرف لماذا كانت هذه البرامج ضرورية ؟ » .

« كيف يتخصص الناس للخدمة الاجتماعية ؟ » .

« كيف يسلك الناس الفقراء الذين يعجزون عن الحصول على الخدمة الاجتماعية ؟ » .

لقد ناقشنا من خلال الموضوع المبدئى ، وهو « لماذا تذهب إلى المدرسة » ، موضوعات العمل والفقر والخدمة الاجتماعية ، وهو مثال جيد لكيفية تطوير سؤال عام تطويراً شديداً ، ثم انتقلنا إلى عدة موضوعات مترابطة . فالمناقشات من هذا الطراز يمكن أن تمتد لعدة جلسات بل أسابيع مع فصل ذى رغبة قوية ، فعندما يأتى الطلبة من بيوتهم حيث الصحف والمجلات والكتب فى متناول أيديهم ، يمكن تشجيعهم على قراءتها لوضع الأفكار الجارية موضع النقاش ، ويمكن للأطفال الذين ينتسبون إلى عائلات أقل مستوى أن يسألوا آباءهم الذين يغلب أن يكونوا فى هذه الحالة مؤهلين للإجابة عن هذه الموضوعات ، ويصبح الوالد بالضرورة مشتركا مع أطفاله فى موضوع يمكن فهمه ، وله علاقة بالأسرة ، وذى أهمية لها .

لقد بحثنا على التو فى أن معظم الطلبة سيواصلون الذهاب إلى المدرسة حتى لو كان لديهم ما يكفى من المال ، بحيث لا يضطرون إلى العمل مطلقاً ، ولكننا لم نبحث فى الموضوعات التى يمكن أن يتعلموها فى المدرسة فى ظل هذه الأحوال .

« إذا كان لديك ما يكفى من المال بحيث لا تضطر إلى الذهاب إلى المدرسة لكى تعدك لكسب معاشك ، فأى شىء تريد أن تتعلم ؟ هل تتعلم التاريخ ؟ أو الجغرافيا ؟ أو اللغة الإنجليزية ؟ أو الرياضيات ؟ هل تتعلم أية مادة من المواد التى تدرس الآن فى المدرسة ؟ هل تريد تعلم مواد مختلفة ؟ وأى مواد تقترح تعلمها ؟ » .

« ماذا تظنه يحدث من تغير فى موقفك ؟ » .

« هل ستكون المدرسة فى نظرك أحسن أم أسوأ ؟ » .

وباستخدام هذه الأسئلة كبداية ، قد نجد ، كما وجدت فى مناسبات عدة ، أن كثيراً من الطلبة لا يعرفون لماذا يطلب إليهم تعلم التاريخ ، ويقولون إنهم إذا لم يحتاجوا إلى الحصول على شهادة لكسب معاشهم ، فلا يهمهم تعلم التاريخ ، ويعلم المدرس أن كثيراً مما يطلب عمله فى المدرسة لا يعنى إلا قليلا فى نظرهم ، فأخذ مادة واحدة كالتاريخ مثلا واستخدامها كموضوع للمناقشة مع الأسئلة التالية ، شىء جدير بالاهتمام :

« هل سمعت أبداً عن مدرسة لا يدرس فيها التاريخ ؟ » .

« ما سبب الأهمية الكبرى للتاريخ ، حتى يدرس فى كل مدرسة ؟ » .

فاذا لم يعرف الطلبة لماذا يدرس التاريخ ، فيمكنك أن تسأل :

« هل تصفحت مرة مجموعة صور عائلية قديمة ، ووجدت من الممتع رؤية صور الأقارب الذين كانوا يعيشون منذ سنوات عدة ؟ هل وجدت مرة أن الأشياء المعروضة فى معرض ما ، وبخاصة تلك التى ترجع إلى سنوات عدة مضت تمتعك حقاً ؟ ماذا يمكننا أن نتعلم من مجموعات الصور القديمة ومن هذه الأشياء العتيقة ؟ هل ما نتعلمه هو التاريخ ؟ » .

إذا كان الطلبة لا يستطيعون من هذه الأسئلة التوجيهية كشف بعض أسباب تعلم التاريخ ، وسبب كون التاريخ مسلياً وهاماً ، فأعتقد أن المدرسة بحاجة إلى قضاء بعض الوقت مع فصلها تعلمه وثاقة الصلة بالتاريخ ، ويجب أن يكون الطلبة قادرين على إجابة هذه الأسئلة أحسن من معظم الفصول التى كنت أقودها ؛ وأرى من محصل خبرتى أن معظم الطلبة ليس لديهم أية فكرة عن سبب دراستهم للتاريخ ، ولا يكشف المدرسون هذا حتى يسألوا مجموعة من الأسئلة لا نهاية لها ، ويجدون الطلبة غير قادرين حتى على

إجابة أكثر الأسئلة وضوحاً فيما يتعلق بالتاريخ ، مثل :

« لماذا نستمتع برؤية المجموعات القديمة العائلية من صور ورسوم أقاربنا التى ترجع إلى سنوات عدة مضت ؟ » .

وحتى مع صغار الأطفال ، نستطيع تطوير بعض الأسباب التى من أجلها يذهب التلاميذ إلى المدرسة باستخدام الأسئلة الآتية :

« افترض أن قالت لك والدتك يجب أن تبقى فى البيت ولا تذهب اليوم إلى المدرسة ، لأن المدرسة مضيعة للوقت ، فهل ترغب فى البقاء بالبيت؟ وإذا مكثت فى البيت ، فماذا تفعل ؟ هل تشاهد التلفزيون ؟ هل تلعب بلعبك ؟ هل تظن أنك تستمتع بالمكث فى البيت كما تستمتع بالذهاب إلى المدرسة ؟ » .

إن وضع هذا الطلب غير المحتمل ، وهو بقاء الطفل فى البيت ، على لسان أمه ، يثير اهتمامه ، وكثيراً ما يؤدى إلى مواصلة المناقشة المتعلقة بالموضوع .

وباستخدام مجموعة من الأسئلة عن العلاقة بين الوالدين والواجب المنزلى ، يمكن للمناقشات المدرسية أن تكشف عن موقف الوالدين من الضغوط المدرسية .

« هل تؤدى واجبك المنزلى بنفسك أو يساعدك والدك فى عمله ؟ أية مسئولية تضطلع بها والدتك لمساعدتك عندما تكون مرتبكا ؟ ، إلى من تذهب حين لا يعرف والداك الواجب المنزلى المحدد لك ، كأن يكون شديد الصعوبة عليك ؟ » .

يكون الاجتماع مسلياً بنوع خاص عندما يحضره الوالدان ، وأنا أشجع اشتراكهم فى المناقشة فيما بعد ، وتوجيه أسئلة خاصة بالفصل .

فى المناطق التى يحدث فيها ضغط شديد من الوالدين على التلاميذ لكى يذهبوا إلى الكلية ، يكون للتعليم العالى تأثير كبير فى عقول التلاميذ .

« ما فائدة الذهاب إلى الكلية ؟ » .
« أية كلية تريد الذهاب إليها ؟ » .
« هل تستطيع السير فى الحياة بدون كلية ؟ » .
« هل تعرف شيئا عن أى رجال عظام نجحوا بدون الذهاب إلى الكلية ؟ »
« هل الكلية اليوم أكثر أهمية مما كانت منذ أعوام ؟ » .
« وإذا صح هذا ، فهل تعرف السبب ؟ » .

ويمكننا مناقشة العمل ، ومصروفات الكلية من خلال الأسئلة التالية :

« كم تبلغ نفقات الكلية فيما تظنون » .
« هل ينبغى أن يدفع الطلبة نفقات الكلية عن طريق العمل ؟ » .
« هل يجب أن يدخل الطلبة المدرسة الثانوية ؟ » .
« هل تعتقد أنك يجب أن تدخل مدرسة أولية ؟ » .
« كم يجب أن تعمل ؟ » .
« هل يجب أن يعمل الأولاد أكثر مما تعمل الفتيات ؟ » .
« أى نوع من العمل يقوم به الأولاد ؟ » .
« أى نوع من العمل تقوم به الفتيات ؟ » .
« هل يجب أن يدفع لك أجر مقابل العمل الذى تقوم به فى بيتك ؟ » .
« هل تمنح عملك فى البيت هبة لأهل البيت ؟ » .
« هل تظن أن العمل يتعارض مع العمل المدرسى ؟ » .
« هل تظن أن الطلبة الذين يعملون ، يؤدون عملهم فى المدرسة بصورة أفضل أو أسوأ من أولئك الذين لا يعملون ؟ » .
« هل تظن أنه يتعين على الوالدين مساعدة الطفل فى دراسته بالكلية ؟ ».
« ما مدى المساعدة التى يقدمها الوالد ؟ » .

« إلى أى مدى ينبغى على الوالدين مساعدة الأطفال ؟ » .
« إلى أى حد يجب أن يضحى الوالدان لإلحاق الطفل بالكلية ؟ » .

« إلى أى مدى تريد أن تتخلى والدتك ، أو والدك ، عن شراء سيارة جديدة ، أينبغى أن تتخلى عن شراء بيت جديد ، أينبغى أن نقترض مبلغاً كبيراً من المال ؟ » .

« ما الالتزام الذى يقوم به الطفل لرد دين والديه بعدتلقى تعليمه ؟ ».

وبالإضافة إلى المدرسة وعلاقتها بكثير من الموضوعات التى ذكرت آنفا ، توجد مشكلات اجتماعية كثيرة صالحة للنقاش ، ويحتمل أن تكون الصداقة هى المشكلة الاجتماعية الأساسية لدى الطلبة فى جميع الصفوف ، من روضة الأطفال إلى الكلية ، ففى روضة الأطفال يجب أن نبدأ الحديث كفصل كامل عن الأصدقاء والصداقة :

« كيف تتخذ أصدقاء ؟ » .
« من هو الصديق ؟ » .
« هل لك صديق ؟ » .

« ما هى مكونات الصديق المخلص ؟ » .
« كيف نحصل على صديق ؟ » .
« هل من الخير أن يكون لك عدد كبير من الأصدقاء ، أو مجرد أصدقاء قليلين ؟ » .

يمكن وضع هذه الأسئلة فى عبارات أكثر تخصيصا ، فكلما كان السؤال أكثر تخصيصا ، كما سبق أن قلت ، كان أكثر حفزاً إلى المناقشة .

« كيف اتخذت لنفسك صديقا عندما جئت إلى المدرسة لأول مرة ؟ » .
« هل انتقلت أبدا إلى حى جديد لم يكن لك فيه أصدقاء قط ؟ وكيف عثرت على صديق هناك ؟ » .

« ماذا تفعل حين ينتقل شخص جديد إلى حيك ؟ » .

« هل تنتظر أن يأتى إلى بيتك ، أو تذهب أنت إلى بيته لتعقد معه أواصر الصداقة ؟ » .

« هل تبذل جهدا لكى تصبح ودودا مع الأطفال الآخرين ؟ » .

« هل انتقلت أبدا إلى حى جديد ؟ وإذا كان قد حدث هذا فكيف عاملك الأطفال الآخرون ؟ كيف عاملوك يا « بيت » أو أنت يا « نك » أو أنت يا « لانى » عندما جئت إلى هذه المدرسة ؟ لقد كنت جديدا ، فكيف اتخذت لنفسك أصدقاء ؟ » .

وتمكن من خلال هذه الأسئلة أن يتعلم الأطفال اتخاذ أصدقاء حميمين فى المدرسة . ومعرفة اتخاذ أصدقاء تفسح مجالا أوسع للنجاح فى المدرسة وفى الحياة عامة .

ومن خلال الصداقة يمكن للمرء مناقشة الحب ، وهناك جدل حول الدور الذى يجب أن تقوم به المدرسة فى الحياة التربوية للأسرة ، أو ما جرت العادة على تسميته بالتربية الجنسية ، ولا ضرورة لمعظم الجدل ، لأن الموضوع الأساسى ليس الجنس ، ولكن الدور الأهم والأعم هو الحب ، ومع أن الحب يمكن أن يناقش فى أى صف بطريقة غير مهينة لأى شخص ، فهو لسبب مختلف يعد محرما كالجنس ، وبالرغم من عدم وجود إيحاءات لا أخلاقية مما يلازم غالباً أية مناقشة تدور حول الجنس ، فان المعلمات لا يعرفن كيف يتحدثن عن الحب ، ولذلك ينفرن من التحدث فيه ، ليس هذا انعكاساً خاصاً على المدرسات ، بل يرجع بالأكثر إلى أن عدداً قليلا من الناس فى مجتمعنا هم الذين يعرفون كيف يناقشون مسألة الحب ، بل هو انعكاس أكبر لمجتمعنا الذى نقرن فيه دائماً تقريباً بين الحب والجنس فى غير ضرورة . ولما كانت الفرصة لم تسنح ألبتة لمعظمنا لمناقشة الحب بأنفسنا ،

فانا نجد أنفسنا عاجزين عن إدارة مناقشة عن الحب منفصلا عن الجنس ، ويمكننا فى الصفوف الصغرى أن نبدأ بسلسلة من الأسئلة مثل :

« لماذا نحب ؟ » .
« هل يحبنا أحد ؟ » .
« من الذين نحبهم ؟ » .
« هل نحب والدينا دائماً ؟ » .
« هل نحب بعضنا بعضا فى المدرسة ؟ » .
« هل نحب مدرستنا ؟ » .
« هل من الضرورى أن نحب مدرستنا ؟ » .
« هل لحب مدرستنا لنا أهمية ؟ » .
« هل تحبنا مدرستنا ؟ » .

وبالرغم من أن هذه الأسئلة قد تبدو سخيفة هنا على الورق ، فيمكن أن تكون مثيرة لمناقشات هامة تدور حول الحب . ويجب أن يبصر الأطفال بالحب ، ويبصرون بأنه موضوع يمكنهم التحدث فيه بصراحة ، ويجب أن يشعروا أيضاً أنهم أحرار فى التعبير عن مشاعرهم الطبيعية الدافئة نحو بعضهم البعض ونحو مدرستهم .

ويمكننا تنويع الأسئلة عن الحب والصداقة مع مجموعة أخرى من الأسئلة :

« مع من نحب أن نلعب فى المدرسة ؟ » .

« ماذا نفعل مع طفل لا يلعب كما يلعب بقية الأطفال ؟ هل نبعده عن بقية الألعاب ؟ » .

« هل يجب أن نساعده على الدخول فى الألعاب حتى إذا كان لا يجيد اللعب ؟ » .

« هل لدى الفصل أى تفسير للولد (أو للفتاة) الذى يريد دائماً أن يكون له الدور الأول ؟ » .

« ما هى أحسن طريقة نشرح له بها أنه يجب أن يأخذ دوره » .
« ما وجه الخطأ فى الطفل المستأسد ؟ هل يظن أحد أنه قد يصبح منعز لا ؟»

« ماذا يظن الفصل فى طفل يريد أن يكون دائماً فى بؤرة الانتباه ، دون اهتمام بما يجرى فى الفصل غير هذا ؟ » .

ما مدى استفادة الطفل من كل هذا الاهتمام به فى الفصل ، فيما تظن ؟

هل تعرف أحداً يغيب مدة طويلة ؟ هل تستطيع مساعدته على الحضور بانتظام أكبر ؟ .

« هل تعرف أشخاصا يتغيبون دائماً عن المدرسة فى حين أنهم لم يكونوا مرضى حقيقة ؟ لماذا تمكثون خارج المدرسة ؟ » .

« هل تظن أنه يجب على الأطفال الآخرين الذهاب إلى منزل طفل كان غائباً ويحاولون التحدث إليه بشأن الحضور إلى المدرسة ؟ » .

« هل هذه هى مسئولية المدرسة وحدها ؟ هل هى مسئوليتنا ؟ » .
« إذا كانت هذه مسئوليتنا ، فما السبب ؟ » .
« إذا لم يحضر الطفل الغائب إلى المدرسة ، فهل يضر بنا هذا بوجه من الوجوه ؟ » .

إن هذه الأسئلة مناسبة لموضوع الصداقة ، وتحمل التلاميذ على التفكير فى المسئولية الاجتماعية .

ويهتم الأطفال بموضوع الانسجام ، والطريقة المثلى لمناقشة الانسجام هى العلاقة بالخنافس (Hippies) ، وهم مجموعة يفتتن بها على نطاق واسع معظم الطلبة ، فيما عدا الصغار منهم .

« لماذا يظهر الناس مثل هذه الحاجة إلى الانسجام ؟ » .

« هل الخنافس الذين يظهر أنهم غير منسجمين مع الآخرين يحاولون أن يكونوا كذلك بطريقة ما ؟ » .

« لماذا يطيلون لحاهم ؟ » .
« لماذا يرتدون ملابس قديمة ؟ » .
« لماذا يقولون أحياناً أنهم لا يحبون الاستحمام ؟ » .
« ماذا يفيدون من هذه المعتقدات وهذا التصرف ؟ » .
« هل نستطيع مناقشة معتقداتهم وسلوكهم ، ومعرفة شيء عنهم ؟ » .
« هل كان هناك أناس يشبهون الخنافس فى أزمنة أخرى فى العالم ؟ » .

« هل يوجد أحد فى الفصل غير منسجم أو يكره أن يكون منسجما مع الآخرين ؟ » .

هناك مجموعة من الأسئلة عن الانسجام والتنافر يمكن أن تشكل أساس اجتماعات عدة ، وكثيراً ما يفكر الأطفال لأول مرة فى « سبب » تصرف الناس بطرق معينة .

والاجتماعات مكان ممتاز لتنبيه خيال الطفل ، فصغار الأطفال يحبون استعمال خيالهم ، فيجب أن نهتم بعدم قتل رغبتهم فى التخيل ، بالاستخفاف بالخيال ، وكلما كبر الأطفال نميل إلى الإقلال من تقدير الخيال والرفع من شأن الموضوعات الجدية كالرياضيات والتاريخ والدراسات الاجتماعية ، وكثيراً ما تشعر المعلمة بالإثم حين تسأل الأطفال أسئلة خيالية فى فصل نظامى ، أما فى اجتماع الفصل غير المقيد فلا حاجة بها إلى الشعور بالإثم ، فالمعلمة تستطيع أن تحفز التفكير وتكتشف الكثير عن الأطفال فى فصلها بتوجيه أسئلة مثل :

« إذا كانت لك القدرة على التحول إلى حيوان فأى حيوان تتحول إليه ؟ »
« ماذا تفعل مما يفعله هذا الحيوان ؟ » .

« كيف يكون سلوكك ، فيما تظن ، مع الأطفال الآخرين والحيوانات الأخرى ؟ » .

ستدهش المعلمة التى تتبع هذه الأسئلة ذات الاتجاهات المختلفة ، لمدى شطحات خيال الأطفال ، ويجب أن تشعر بالحرية فى إطلاق سراح الوهم لدى أطفال فصلها حين يتحولون إلى حيوانات مختلفة ، وربما يبتدعون مجتمعا من الحيوانات داخل الفصل .

إن الأطفال يستمتعون أساساً بالحيوانات البشعة الخلقة .

« أى نوع من الحيوانات البشعة تريد أن تكونه ؟ » .

« ما أحب الحيوانات البشعة إليك ؟ » .

« هل توجد حيوانات بشعة طبة ؟ » .

« هل كل حيوانات البشعة سيئة ؟ » .

« ماذا تفعل لو كنت حيواناً بشعاً ؟ » .

« إذا تصادف أن عاش معك حيوان بشع ، فهل تحبه » .

إن الأطفال الصغار لا يملون ابداً الحديث عن الحيوانات البشعة ، بل ربما يؤلفون قصة عنها ، فمن هذه ، ومن غيرها من الأسئلة الخيالية ، يمكن للمعلمة أن تعرف كيف يفكر الأطفال ، وماذا يقلقهم ، وربما تكشف عن طرق جديدة تتعلق بفصلها من خلال زيادة فهمها لخيالهم .

ويمكننا استخدام أسئلة خيالية تتصل بعالم الأطفال مثل :

« ماذا تفعل لو استيقظت غدا صباحاً فاذا أنت جيمس براون . ولو كنت واحدا من الخنافس ؟ » .

« إذا استيقظت فى صباح الغد ، فاذا أنت شخص آخر ، فمن تحب أن تكونه ؟ » .

« هل تحب أن تكون الرئيس ؟ المدرس ؟ » .

« هل تريد أن تكون مراقب المدرس ؟ » .

« هل لديك أية رغبة فى أن تكون العمدة أو المحافظ ، أو حتى رئيس الجمهورية ؟ » .

« إذا كنت العمدة ، فماذا تفعل ؟ » .

« إذا كنت الرئيس ، فماذا تفعل ؟ » .

« كيف ستعامل الأطفال فى هذا الفصل إذا كان من واجبك تعليم هذا الفصل ؟ » .

« كيف تعامل المعلمة إذا كنت أنت الرئيس ؟ » .

« كيف تعامل والديك لو كنت العمدة أو المحافظ أو رئيس الجمهورية ، إذا كان والداك فى ضيق من نوع ما ؟ » .

إن الأسئلة الأخيرة تضع الطفل فى مركز يتعين معه عمل شىء ما ، فماذا يفعل إذا كان فى مركز قوة ؟ وتستطيع المعلمة أحيانا أن تجعل الفصل يمثل موقفاً من هذه المواقف ، ويمكن لطفل أن يقوم بدور يوحى به أحد الأسئلة السابقة ، ويمكن أن يقوم التلاميذ الآخرون بالأدوار الأخرى الضرورية ، وعندئذ يمكن للفصل مناقشة ما حدث ، وكيف قام مختلف التلاميذ بأدوارهم.

والأسئلة العكسية مفيدة أيضاً فى استثارة خيال الأطفال .

« إذا استيقظت غداً فوجدت نفسك فتاة بدلا من ولد ، فكيف تتصرف ؟ » .

« إذا استيقظت غداً فوجدت نفسك زنجيا بدلا من شخص أبيض ، فأى فروق تحدث فى حياتك ؟ » .

« بوصفكم فصلا ، ما الذى تظنونه يحدث إذا أصبح فجأة جميع البيض زنوجا ، أو أصبح جميع الزنوج بيضا ؟ وماذا تظنون آباءكم فاعلين ؟ وماذا يحدث فى حيكم ؟ » .

هناك نوع آخر من الأسئلة التى تحتاج إلى إجابات خيالية ، وهى كالآتى :

« إذا مرضت معلمتكم ولم تستطع الحضور إلى الفصل ، فهل تستطيعون تدبير أمركم بأنفسكم ، إذا لم يتمكن الرئيس من إيجاد بديلة لها » وافترضوا أنه كان على الفصل أن ينظم نفسه ، وأن يعلم نفسه بنفسه لمدة أسبوع ، فكيف تقومون بذلك ، ومن سيصبح قائد الفصل ؟ هل أنتم بحاجة إلى قائد ؟ »

« كيف تقضون اليوم ساعة بساعة ؟ » .

لقد تركت معلمة أعرفها ، تلاميذ فصلها برهة يقومون بالعمل دون مساعدة بعد مناقشة كهذه ، فوقع الاختلال بين التلاميذ وواجهوا صعوبة فى أداء العمل وحدهم ، فعقدت المعلمة مناقشة أخرى بعد التجربة ، فعرف الأطفال آنئذ الفرق بين التحدث عن موقف ما وبين تجربة الموقف ، ومدى ما تكون عليه مسئوليتهم إذا لم يكن لديهم معلمة .

هناك موضوع هام هو الملل ، والأطفال يشكون كثيراً من الملل . فالمدرسة مملة ، والعمل المنزلى ممل ، والقراءة مملة ، والحساب ممل ، فاجتماع الفصل مكان ملائم لفحص هذه الشكوى ، وترك الأطفال يفكرون بدلا من مجرد الشكوى :

« لو قضى على المدارس قضاء تاماً فكيف تقضون وقتكم ؟ » .

« هل ستشعرون بالملل ؟ » .

« ما هو الملل ؟ كيف تفسرونه » .

« ما هى بعض الأوقات التى تشعرون فيها بأقصى درجة من الملل ، فى كل حياتكم ؟ » .

« ما هى بعض الأشياء التى تسليكم إلى أبعد حد ؟ » .

« هل كل الأطفال يشعرون بالملل ؟ » .

« هل تشعر أمكم بالملل ؟ » .

« هل يشعر والداكم بالملل ؟ » .
« هل يشكوان من الملل ؟ » .
« هل هناك بعض أناس لم يشكوا أبداً من الملل تقريباً ؟ » .
« ما الفرق بين الناس الذين يشعرون بالملل كثيراً ، وأولئك الذين لا يشعرون بالملل ؟ » .
« هل العمل المدرسى ممل دائماً ؟ » .
« هل هناك عمل مدرسى لا يؤدى مطلقا إلى الملل ؟ » .
« ماذا تقترح لكى يكون العمل المدرسى أقل مدعاة للملل ؟ » .

وتحتاج هذه الأسئلة إلى تطوير بطىء . ويحتاج الأطفال إلى وقت لبحث شكوى لم يفكروا فيها إلا قليلا ، فاذا استطاع الأطفال اختبار الشىء الممل ، فقد ينتقلون هم أنفسهم إلى استخدام خيالهم وذكائهم لمنع الملل ، وقد يستطيعون الاعتماد على الآخرين أو على التلفزيون اعتماداً أقل لمنع الملل . ويجب أن نعلم الأطفال تطوير أنفسهم بحيث لا يشعرون بالملل .

إن أسئلة الخيال يمكن أن تمتد وحسب امتدادا بعيدا ، وتستمر بعض الأسئلة طوال المناقشة برمتها ، وبعضها برهة قصيرة وحسب ، وللاحتفاظ باستمرار المناقشة بعد الأسئلة المبدئية ، يجب أن تكون الأسئلة شخصية ونوعية .

ويلى الأسئلة أسئلة التأمل ، فالدراسات الاجتماعية مثلا موضوع يحض على التأمل .

إذا تدهورت مالية المدرسة . وكان لابد من التخلص من طفلين من كل فصل ، فأى طفلين نختار ؟ وكيف يمكن تنفيذ ذلك بأقصى حد من العدالة ؟

فلنر الآن كيف نفعل فى هذا الفصل حالا ، وبطريقة عادلة كل العدل بالنسبة لكل شخص .

إن بعض الفصول تختار طفلين بارعين جدا لعدم حاجتهما إلى المدرسة ، واختارت فصول أخرى طفلين ضعيفين مهملين ، لأنهما لا يستفيدان من

المدرسة بحال من الأحوال ، واختارت بعض الفصول أن يظل كل طفل خارج الفصل فترة ما حتى يكون للجميع فرصة للتعليم ، فهذا السؤال يشبه سؤال « ديزنيلاند » فى الفصل الأخير ، والفرق فى أنه يمثل موقفاً سلبياً أكثر منه إيجابيا ، ويمكن أن تتضمن المناقشة ما يستطيع أن يفعله الأطفال الذين لا يسمح لهم بالحضور إلى المدرسة ، فهل يستطيعون تعليم أنفسهم بدون مدرسة ؟ .

وهناك بعض أسئلة فى الدراسات الاجتماعية يمكن استخدامها فى اجتماعات التشخيص التربوى .

« لماذا ندفع ضرائب ؟ » .

« من يدفع معظم الضرائب ؟ » .

« كيف يجب أن تفرض الضرائب على أحسن وجه من العدالة ؟ » .

إن الأطفال يدركون مشكلات الطفل التى قد تعرضه للتورط مع سلطات الأحداث الجانحين ومع الشرطة ، فيجب أن يفهموا ماذا يحدث للأطفال الذين يقعون فى مشكلة ، ومناقشة الأسئلة التالية تمنح التلاميذ هذا الفهم .

« ماذا يجب أن نفعل بالأطفال الذين يقعون فى مشكلة ؟ » .

« يقول كثير من الناس أنك حين تضع ولدا أو فتاة فى قاعة الأحداث فانهم يصبحان أسوأ حالا ، فهل تعتقد هذا ؟ » .

« ماذا تستخدم بدلا من قاعة الأحداث أو السجن للطفل الذى ارتكب إثماً خطيرا ، كسرقة سيارة مثلا ؟ » .

إنا نتحدث كثيرا عن الأطفال الذين يقعون فى ضيق ، ولكن أى لقوانين يكسرها الأطفال ؟ فلنرتب قائمة فنرى إذا كنا نفهم مختلف أنواع سوء السلوك التى تؤدى بالأطفال إلى مشكلة خطيرة؟

« هل يتفق الأطفال والكبار على القوانين الهامة ؟ » .

« هل تفكر فى أى شىء يفعله الصغار مما يزعج الكبار إزعاجا شديدا، ولكنه لا يعنى صغار الأطفال إلا قليلا جدا ؟ »

« لماذا يحدث هذا ؟ » .
« هل هناك فروق بين قوانين الكبار وقوانين الأطفال ؟ » .
« هل قوانيننا عادلة بالنسبة للأطفال ؟ » .
« هل يجب أن يسمح للأطفال بالتدخين فى المدرسة ؟ » .
« هل يجب أن نهبط بالسن التى يسمح فيها بالتدخين ؟ » .

« ماذا يجب أن نفعل بالأطفال الذين يضبطون وهم يدخنون فى المدرسة ؟ والذين يستعملون المخدرات بالمدرسة ؟ » .
« هل يجب أن يسمح للأطفال بشرب الخمر فى الثامنة عشرة من عمرهم ؟ » .

« هل يجب أن يسمح بالتصويت لمن هم فى الثامنة عشرة ؟ » .
« هل يجب وضع قوانين خاصة للجنود تحت سن الحادية والعشرين؟ ».
« فمثلا هل يجب أن يسمح لهم بالتصويت ؟ وبشرب الخمر ؟ » .
وهناك موضوع جديد كلية ، هو نشاط وقت الفراغ ، ولنبدأ بسؤال عن التلفزيون .

« إذا دفع لك شخص ٥٠ دولارا لتمنع أسرتك من مشاهدة التلفزيون لمدة ثلاثة أيام ، فكيف تفعل ذلك ، دون أن تحدث ضررا فى جهاز التلفزيون أو أعطاء إسرتك بعض المال فى مقابل عدم مشاهدتهم التلفزيون ؟ » .

« هل تستطيع تسليتهم بشىء آخر تسلية كافية ، بحيث لا يرغبون فى مشاهدة التلفزيون ؟ » .
« هل تحاول عمل هذا فى مقابل ٥٠ دولاراً ؟ » .
« هل أنت مستعد لدفع ٥ دولارات غرامة إن فشلت ؟ وبعبارة أخرى

هل تراهن بخمسة دولارات إن استطعت تنفيذ هذا بالفعل بفرض أنك تستطيع أن تكسب ٥٠ دولارا ؟ » .

« كم من الوقت تستطيع منع أسرتك من مشاهدة التلفزيون ؟ هل تظن أنك تفعل ذلك لمدة يوم واحد ؟ هل تستطيع عمل هذا حتى لأمسية واحدة ؟ ».

وتؤدى هذه الأسئلة إلى مناقشة حول اعتمادنا الفائق على التلفزيون ، أما بدائل التلفزيون مثل الكتب فيمكن أن تولد مناقشة عن الكتب وقيمتها . وهناك مجموعة من الأسئلة الأولية تتولد من المناقشة حول الكتب وقيمتها ، وتؤدى إلى موضوعات أخرى كما يلى :

« ماذا تفعل لو لم يكن هناك كتب قط ؟ » .

« هل يمكن أن تدار المدرسة بدون كتب ؟ » .

« هل تقنع بالحياة الخالية من المكتبات ؟ بدون أية مادة للقراءة من أى نوع كان ؟ » .

« إذا كنت تستطيع الحصول على كتاب واحد فقط ، فأى كتاب تختار ؟ »

« إذا ألقيت فى جزيرة قاحلة ، ولكنك كنت تستطيع بطريقة ما ، الحصول على نوع واحد من التسلية ، فماذا تختار ؟ » .

« إذا ألقيت فى جزيرة غير آهلة بالسكان فهل يمكنك كشف وسيلة للفرار منها ؟ » .

« ماذا يمكنك أن تستخدم لمساعدة نفسك ؟ » .

« عم تبحث فى الجزيرة مما يمكن أن يساعدك على الهرب منها ؟ » .

« إذا تهشمت بك طائرة عند هبوطها ، فهل يمكنك إنقاذ أجزاء من الطائرة يمكن أن تساعدك ؟ » .

« ماذا تعلمت فى المدرسة مما يمكن أن يساعدك على الفرار من الجزيرة ؟ »

« هل تعلمت ى شىء فى المدرسة يمكن أن يساعدك على البقاء على قيد الحياة إذا ضللت الطريق فى مكان ما ؟ » .

« افترض أنك ضللت طريقك فى الصحراء ؟ » .

« كيف تفلح فى تدبير أمرك فى مدينة غريبة حيث يتكلمون لغة لا تعرفها ؟ » .

« ماذا تحاول أن تقول للناس ؟ كيف تتقرب منهم ؟ » .

كثير من هذه الأسئلة يتصل بعلم الطبيعة ، كما يتصل بالدراسات الاجتماعية ، والواقع أن منهاج الطبيعة برمته يمكن أن يقوم على أساس أسئلة البقاء على قيد الحياة . والمشكلة التى تبدو سهلة فى ظاهرها ، ولكنها صعبة فى حقيقتها ، وهى إشعال النار بدون استخدام ثقاب ، يمكن أن تناقش ثم تتحول إلى مشروع للفصل ، فهل يمكن للفصل أن يعمل ما كانوا يتناولونه بالحديث ؟ إننى أشك فى أن كثيرين من تلاميذ الفصلين الخامس والسادس ، يستطيعون إحداث نار بدون ثقاب ، وإنا نستخف إلى حد كبير بسهولة استعمال الصوان والصلب ، فيمكن أن تكون المناقشة التالية عن مدى تسليمنا ما بين أيدينا على أنه صحيح . ولما كانت الصحف والمجلات تغطى الأحوال الجارية فى المدن ، فان الأسئلة التالية يمكن أن تحفز التلاميذ إلى القراءة .

« ماذا تفعل إذا تفاقم الضباب بحيث لم يكن فى الامكان استخدام السيارات ؟ » .

« هل تقود سيارتك إذا علمت أن عدداً معيناً من الناس ماتوا نتيجة للضباب ؟ » .

« افترض عدم وجود سيارات أو أتوبيسات فى « لوس أنجلس » فكيف يتجول الناس هنا وهناك ؟ » .

« أتستطيع اقتراح وسائل لحل مشكلة الضباب ؟ » .

« ما مدى أهمية السيارات ؟ هل تستخدم أكثر مما تدعو الحاجة ؟ » .
« افترض أن والدك ووالدتك ، لا يستطيعان بعد الاستمرار فى قيادة السيارة فكيف تستطيع التجول فى المدينة ؟ » .

هناك أسئلة كثيرة عن الأحوال العائلية وبخاصة ما يتصل بالطلاق والزواج ، يمكن أن تكون ذات تأثير فى الأطفال الكبار .

« هل تظن أنه يجب السماح للناس بالطلاق ؟ » .
« ما تأثير طلاق الوالدين على الأطفال ؟ » .
« هل يضايق الطلاق الأطفال الكبار بدرجة أكبر من الأطفال الصغار؟ »

ويمكن أن تصبح المناقشة خصوصية جدا ، وبالتالى كبيرة الأهمية ، فقد سألت معلمة مثلا ، فى أحد اجتماعات الفصل : « أى قرارات هامة كنت مضطراً إلى اتخاذها ؟ » فرفع ولد صغير يده وقال : « لقد طلق والدى ، وكان لابد لى أن أقرر ما إذا كنت سأعيش مع أمى أو مع والدى » . وقد ساعدت المناقشة التى أعقبت ذلك فى إعداد كل الأطفال لمعالجة المشكلات الاجتماعية التى يمكن أن تنشأ فى حياتهم . إن مسائل الزواج والتأهب للزواج يجب ن تغطى بتعمق بالمدارس .

« ما الوقت الذى يجب أن ينقضى على تعرفك بشخص ما قبل زواجك منه ؟ » .
« ما طول الفترة التى يجب أن تفصل بين الخطبة والزواج ؟ » .
« هل يجب تيسير الطلاق ؟ » .
« كم يجب أن يكون عمرك قبل أن تتزوج ؟ » .
« هل يجب أن تظل مدة معينة قبل أن تستطيع الطلاق ؟ » .
« هل يجب أن يسمح للوالدين بالطلاق ؟ » .

إن تلاميذ المدرسة الثانوية الدنيا والكبار من تلاميذ المدارس الأولية

يمكنهم أيضاً ممارسة مناقشات مفيدة على أساس هذه الأسئلة ، وهأناك سئلة كثيرة عن الحياة العائلية :

« أتريد أن تنجب أطفالا ؟ » .
« كم طفلا تريد أن تنجب ؟ » .
« كيف ستربى أطفالك ؟ » .
« كيف تكون مختلفاً عن والديك ؟ » .
« كم منكم لا يريد إنجاب أطفال ؟ » .

« إذا لم ترغبوا فى إنجاب أطفال فما السبب ؟ فلنعقد مناقشة بين أولئك الراغبين فى الأطفال وبين من لا يرغبون فى الإنجاب ؟ » .

« ما فائدة الأطفال فى أى وجه من الوجوه ؟ » .
« كيف يساعد الأطفال الكبار ؟ » .
« كيف يساعد الكبار الأطفال ؟ » .

وفى الحديث عن الأطفال يعرف التلاميذ كثيرا عن أنفسهم ، وعن علاقتهم بعضهم ببعض ، وعن علاقتهم بوالديهم ، وتعرف المعلمات أيضاً علاقة الأطفال والكبار بعضهم ببعض ، فيساعد هذا الفهم ، المعلمة الحساسة فى معالجتها للمشكلات الاجتماعية التى يمكن أن تنشأ فى فصلها .

إن المناقشات التى تدور حول الحياة العائلية ، يمكن أن تربط بالمواد المدرسية مثل الرياضيات . ومن أسباب الصعوبة التى يواجهها الأطفال فى الرياضيات هى أننا لا نربط بينها وبين حياتهم ، ويمكن فى سهولة ، الربط بين المناقشات والأفكار الرياضية ، فيمكننا مثلا توجيه الأسئلة الآتية لصغار الأطفال .

« لو فرض أن والدك لم يكن لديه متسع من الوقت ليشترى لوالدتك

هدية بمناسبة عيد ميلادها ، وأعطاك خمسة دولارات لشرائها ، فماذاتشترى لها ؟ » .

« أين ستصرف المال ؟ » .

« هل ستضيف شيئاً من مالك الخاص لشراء الهدية ؟ » .

« إذا لم يستطع والدك أن يعطيك أى نقود فكيف تكسب مالا لشراء هدية لوالدتك ؟ » .

« إذا كسبت مالا ، فهل تعطى بعضه لأسرتك ؟ » .

« هل تساعد والدك على إعالة الأسر إذا عرفت أنه بحاجة إلى المساعدة ؟ »

« تحت أى الظروف لا تعطى لأسرتك أى مال ؟ » .

« كم تتكلف مثلا حفلة عيد ميلادك ؟ » .

« كم تتكلف إعالة طفل ؟ » .

« كم من المال تحتاج أسرة بأكملها لتعيش فى رفاهية ؟ » .

« هل يقلق الكبار كثيرا فى سبيل المال ؟ » .

« وإذا قلقوا فما السبب ؟ » .

« ما أهمية المال ؟ هل يمكن أن يسعد الناس بدونه ؟ » .

إن المال موضوع مثير ، وكل مناقشة رياضية تقريباً ، قامت بينى وبين الأطفال الصغار كانت ذات صلة بالمال ، فمن العسير أن تتحدث حديثاً مجرداً عن الأرقام مع تلاميذ المدرسة الأولية .

وهناك موضوع ذو أهمية عند الأطفال ، وهو الصحة ، فبالرغم من أننا نتحدث كثيراً عن الصحة ، فقلما نكشف عما يفهمه الأطفال عنها ، فمثلا :

« ماذا يحدث لك عندما تكون مريضاً ؟ » .

« كيف يدبر ضعاف البصر شئونهم ؟ » .

« ماذا تشعر عندما تصاب بالأنفلونزا ؟ » .

« ماذا يحدث لك عندما تصاب بالجديرى ؟ » .

« كيف تفكر فى تدبير أمورك إذا لم تستطع أن ترى ؟ » .

« ما معنى أن تكون ضريراً ؟ » .

« ما معنى أن تكون أصم ؟ » .

« هل يستطيع الأعمى أن يحيا حياة سوية ؟ » .

« هل يستطيع الأصم أن يتعلم الكلام ؟ » .

« ماذا يفعل الأطباء » .

« ماذا تفعل المستشفيات ؟ » .

« ماذا تفعل المربيات ؟ » .

يمكن أن ينجم عن هذه الأسئلة الخاصة بالمرض والأطباء والمستشفيات قدر كبير من تبادل الأفكار ، وليس من أهداف هذا الفصل تقديم طريقة دقيقة لاجتماعات الفصل ، بل على الأصح مساعدة المدرسين على تقدير المادة الملائمة للمناقشة الجماعية ، التى لا تنتهى ، فأى شىء هام فى نظر أى شخص فى الفصل يمكن أن يكون موضوعاً للمناقشة فى أية سن ، فالأطفال يناقشون الأفكار حالما يعتقدون أن المناقشة ذات قيمة ، وأن الآخرين يصغون إليهم ، وأن لكل واحد فرصة للمشاركة ، وهم تواقون إلى الاتصال بالعالم ، وأن المدرسة مهتمة بالعالم ، وأن يعرفوا أن العالم يمكن أن يجلب إلى المدرسة . وإذ يتاح للأطفال أن يكتشفوا أن ما يقولونه ويقوله الآخرون فى الفصل ، ذو قيمة وأهمية ، فان المناقشة ترفع من تقديرهم لذواتهم وتعزز المشاركة ، فهى ملائمة دائماً تقريبا وحافزة إلى التفكير ؛ فاذا ما جرت هذه المناقشات بصورة مناسبة ، فانها تكون لهواً ، والتعلم المازح نادر .